# تَرجَمَةُ ٱلمُصَنِّفِ[1]

❑ **اسمه ونسبه وترجمته:**

هو الإمام الفقيه الضليع، شيخ الحنابلة وفقيههم، أبو القاسمِ عمرُ بنُ

---

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٢٣٤)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص ١٧٢)، و«المقنع في شرح مختصر الخرقي» لابن البنا (١/ ١٨٥)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ١٧٥ـ ١١٨، ٣/ ١٤٧ـ ٢١٠ ـ ط الدار بالرياض)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/ ١٠٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢/ ٣٥٢/ ب) و«مناقب الإمام أحمد (ص ٦٢٢) و«المنتظم» (٦/ ٣٤٦) لابن الجوزي، و«المغني» لابن قدامة (١/ ٦)، و«الكامل في التاريخ» (٨/ ١٨٣) و«اللباب في تهذيب الأنساب» (١/ ٤٣٥) لابن الأثير، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٤٤١)، و«المطلع على أبواب المقنع» للبعلي (ص ٤٤٥)، و«تاريخ الإسلام» (وفيات سنة ٣٣٤هـ ص ١٠٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٦٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٤٧) و«دول الإسلام» (١/ ٢٠٨)، و«العبر» (٢/ ٢٤٤)، و«المشتبه» (ص٢٢٦)؛ للذهبي، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٢٢/ ٤٥٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥/ ١٧١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي، (٣/ ٢٩٠)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدِّين الدِّمشقي (٣/ ١٨٣)، و«تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» لابن حجر (٤/ ٤٩٦)، و«المقصد الأرشد» لابن مفلح (٢/ ٢٩٨)، و«الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي» لابن عبد الهادي (٢/ ٨٧٢)، و«المنهج الأحمد» (٢/ ٢٦٦) ومختصره «الدر المنضد» (١/ ١٧٥) للعليمي، و«مفتاح السعادة» لطاش كُبري زاده (٢/ ١٠٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد=

الحسينِ بنِ عبد الله بنِ أحمدَ الخِرَقيُّ[1]، البغداديُّ ثُمَّ الدِّمُشقي.

كان والده من علماء الحنابلة، وهو الحسينُ بنُ عبد الله بنِ أحمد، أبو عليٍّ الخرقيُّ[2] كان يُدعى خليفةَ المَرُّوْذِي[3]، حدَّث عن أَبي عَمْروٍ

---

= (٢/ ٣٣٦)، و«ديوان الإسلام» للغزي (٢/ ٢٢٣)، و«المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل» (ص٤١٦)، و«مختصر طبقات الحنابلة» للشطي (ص٣١)، و«الأعلام» للزركلي (٥/ ٤٤).

**(تنبيه نبيه)**: مما يؤسف له أن أخبار هذا الإمام في كتب التراجم، والتوسع في حياته العلمية والعملية شحيحة لا تكاد تتجاوز ثلاثة صفحات؛ وينقل بعضها من بعض؛ وكم تمنت النفس المزيد من أخبار هذا الإمام الفقيه العابد، الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، رحمه الله.

(١) قال السمعاني في «الأنساب» (٥/ ٩٨) ـ وتبعه أكثر من واحد على ذلك ـ: «هذه النسبة إلى بيع الثياب والخرق، منهم جماعة ببغداد» ثُمَّ ذكر المصنف ووالده.

وقال ابن عبد الهادي في «الدر النقي» (٢/ ٨٥٧) لما ترجم لوالده الحسين بن عبد الله: «قيل: كان يلتقط الخِرَقَ ويبيعها، فنسب إلى ذلك، وهو المُرَجّح؛ لأنه بكسر الخاء، وقيل: نسبة إلى خَرْق، قرية كبيرة تقارب مَرْو، وهو مرجوحٌ؛ لأن النِسبة إليها بفتح الخاء».

(٢) ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٨/ ٥٩) للخطيب، و«طبقات الحنابلة» (٣/ ٨) لابن أبي يعلى، و«الوافي بالوفيات» (١٢/ ٣٨٦) للصفدي، و«الدر النقي» (٢/ ٨٥٨)، لابن عبد الهادي، و«المقصد الأرشد» (١/ ٣٤٥)، لابن مفلح، و«المنهج الأحمد» (٢/ ٢٠٣) للعليمي.

(٣) هو أحمد بن محمد بن الحجاج، بن أبي بكر المَرُّوْذيّ، توفي سنة (٢٧٥هـ)، قال ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٣٧): «وهو المُقَدَّم من أصحاب أحمد؛ لورعه وفضله، وكان إِمامُنا يأنس به، وينبسط إِليه، وهو الذي تولى إِغماضه لما مات، وغسله وقد روى عنه مسائل كثيرة»، وحلاه الذَّهبي بـ«شيخ الإِسلام»، انظر: «تاريخ بغداد» (٤/ ٤٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ١٧٣).

الدوريِّ، وعمرِو بنِ عليٍّ البصريِّ، والمنذرِ بنِ عليٍّ البصريِّ، وروى عنه ابنُه أبو القاسم، وأبو بكرٍ الشافعيُّ، وأبو عليٍّ الصَّواف، ومحمدُ بنُ الحسينِ الآجُرِّيُّ، وسليمانُ بنُ أحمدَ الطبرانيُّ[1]، وصحب جماعةً من أصحاب الإمامِ أحمدَ بنِ حنبل، منهم:

حربٌ الكرمانيُّ[2]، وأكثرُ صحبته لأبي بكرٍ المَرُّوذيّ.

قال ابنُ مهديٍّ في «تاريخه»: كان رجلاً صالحاً، من أصحاب أبي بكر المَرُّوذِي، وكتب عنه الناس.

وقال الذَّهبي: كان من أئمة الحنابلة[3].

وقال ابنُ عبد الهادي: كان فقيهاً، وكان من الأعيان الأفاضل[4].

وذكره الخطيبُ البغداديُّ وساق من طريقه حديثاً؛ وذكر أنه خليفةُ المَرُّوذِي، وقال في مطلع سياق اسمه: والدُ عُمَرَ بنِ الحسين، صاحبُ المختصرِ في الفقه على مذهب أحمدَ بنِ حنبل[5]، وكذا كلٌّ من ترجم له؛ فكأن سياق ترجمتِه وشهرته مرتبطٌ بولده.

---

(١) هو الإمام المشهور؛ وقد ذكره في ضمن شيوخه ابن ناصر الدِّين الدمشقي في «توضيح المشتبه» (٣/ ١٨٣) وشيخنا العلامة حماد بن محمد الأنصاري رحمه الله تعالى في «بلغة القاصي والداني في تراجم شيوخ الطبراني» (ص١٤٩).

(٢) هو حرب بن إسماعيل الكَرْماني، توفي سنة (٢٨٠هـ)، تلميذ الإمام أحمد، وأحد الأعلام في مذهبه، له مسائل جليلة، قال عنها الذهبي: «مسائل حرب من أنفس كتُبِ الحنابلة، وهو كبير في مجلدين». انظر: «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٨٨)، لابن أبي يعلى، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٤٤)، للذَّهبي.

(٣) «تاريخ الإسلام» له (وفيات سنة ٣٣٤ ص١٠٩).

(٤) «الدر النقي» (٢/ ٨٥٨) له.

(٥) «تاريخ بغداد» (٨/ ٥٩).

وذكره ابنُ مهديٍّ في «تاريخه» فقال: كان رجلاً صالحاً من أصحاب أبي بكرٍ المَرُّوذِي، وكتب الناسُ عنه، وكان قد صلّى عيد الفطر، فانصرف إلى أهله فتغدى ونام، فوجده أهلُه ميتاً، ودُفِن بالقرب من قبر أحمدَ بنِ حنبل[1]، وتبعه خلقٌ عظيم من الناس سنة تسعٍ وتسعين ومئتين[2].

وقد نقل عنه ابنه في موضعٍ من كتابه في كتاب الأضاحي، هذا بالنسبة لوالده.

وأما شيوخه؛ فقد ذكر كل من ترجم للخِرَقي صاحب المختصر، بأنه قَرَأَ العلمَ على من قرأه على أبي بكرٍ المَرُّوذي، وحربٍ الكَرْماني، وصالحٍ، وعبدِ الله ابنَي الإمامِ أحمدَ بنِ حنبل، ولم يَنُصَّ أحدٌ ممن ترجم له على أسماء شيوخه[3].

### ❑ ثناء العلماء عليه:

أجمع كل من ترجم له على الثناء على علمه وفقهه وديانته وعبادته ووصْفِه بالورع والإمامة، والمكانة الفقهية، ومشيخته للمذهب الحنبلي.

فمن ذلك: أنه خَرَجَ من بغدادَ لمقصدٍ شريف في سبيل الله، وذلك حين ظهور سب الصحابة فيها؛ قال الخطيب البغدادي: خرج عن مدينة السلام لَمّا ظهر سَبُّ الصحابةِ فيها[4].

---

(١) قال الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٨/ ٦٠): «ودفن بباب حرب عند قبر الإمام أحمد بن حنبل».

(٢) «طبقات الحنابلة» (٣/ ٨٣) لابن أبي يعلى.

(٣) ويعتبر والده من شيوخه فقد نقل عنه في كتابه «المختصر» (ص٣١١)؛قالالذهبيفي «السير» (١٥/ ٣٦٣): «تفقه بوالده الحسين، صاحب المَروُذي».

(٤) «تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٣٤).

وقال الحافظ ابنُ كثير: خرج من بغدادَ لما كَثُرَ بها السَّبُّ للصحابة، وقصد دمشق فأقام بها حتى مات[1].

قال القاضي الإمامُ أبو يعلى محمدُ بنُ الحسين ـ أحدُ مَن شرح مختصر الخِرَقي ـ:

كان الخِرَقي علاَّمةً، بارعاً في مذهب أبي عبد الله، وكان ذا دين، وأخا وَرَع[2].

وقد تبع أبا يعلى في الثناء عليه في الجملة الأخيرة: «وكان ذا دين، وأخا وَرَع»: أبو عَلِيٍّ الحسنُ بنُ البنا[3]، ومجيرُ الدِّين العليمي[4].

وقال عنه ابن قدامة: إمامٌ كبيرٌ، جمع العلم والعمل[5].

وذكره الحافظ ابن عساكرَ بقوله: الفقيه الحنبلي، ثُمَّ ساق ترجمةَ الخطيب البغدادي له، وكذا الشيرازيُّ في طبقات الفقهاء من أصحاب أحمد[6].

وذكره ابنُ الجوزيِّ في مناقب الإمام أحمد، في الطبقة الثالثة من أعيان أصحابه وأتباعه[7].

وقال مُثنياً عليه بعد سياق اسمه: صاحب «المختصر في الفقه» على

---

(١) «البداية والنهاية» (١٥/ ١٧١، ١٧٢).
(٢) نقله عن ابن قدامة في «المغني»، (١/ ٦)، ويبدو أنه نقله من شرحه على الخرقي.
(٣) «المقنع في شرح مختصر الخرقي» له (١/ ١٨٥).
(٤) «المنهج الأحمد» له (٢/ ٢٦٦).
(٥) «المغني» (١/ ٥).
(٦) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢/ ١٢/ ٣٥٢/ ب).
(٧) «مناقب الإمام أحمد» (ص: ٦٢٢)، لابن الجوزي.

مذهب الإمام أحمدَ بنِ حنبل، وقد كان فقيهَ النفس[1]، حَسَنَ العبارة، بليغاً، له مصنفاتٌ كثيرة وتخريجات على المذهب لم تظهر[2].

وقال الصرصريُّ في لاميَّتِه التي مدح بها الإمامَ أحمدَ وأصحابَه:

وبالأَثْرم امتازت مَسائلُ أَحمدٍ ... لِنـاشـدهـا المُسْتنبـطِ المُتَـأمـلِ
وقـد كـان للحـربـيِّ علـمٌ وعفّـةٌ ... وللخِرَقي ابنِ الحُسينِ المبجَّلِ[3]

وقال ابن خلكان: كان من أعيان الفقهاء الحنابلة، وصَنَّفَ في مذهبهم كُتُباً كثيرة، من جملتها المختصر[4].

وقال الحافظ الذَّهبي: كان من كبار الأئمة[5].

وقال أيضاً: العلاَّمة، شَيْخُ الحنابلة، أبو القاسم، صاحب المختصر

---

(١) جاء في «المُسَوّدة» (ص: ٤٩٠)، لآل تيمية؛ في تعريف فقيه النفس بعد ذِكْر أنه يكون حافظاً للمذهب، ويَفهمه في واضح المسائل ومشكلاتها ـ ما ملخصه أنه: «يُصَوِّر المسائل على وجهها، وينقل أحكامها بعد استتمام تصويرها، جليِّها وخَفِيِّها» ونَقل هذا المَرْداويُّ في «الإنصاف» (٣٠/ ٣٨٨، ٣٨٩) وزاد عليه أشياء أخرى، وقال إمام الحرمين في «البرهان» (٢/ ١٣٣٢): «ثُمَّ يُشترط ـ أي للمفتي والمجتهد ـ وراء ذلك كله فقهُ النَّفس؛ فهو رأس مال المجتهد، ولا يتأتى كسبه، فإن جُبِلَ على ذلك فهو المراد، وإلا لا يتأتى تحصيله بحفظ الكتب». وجاء في مقدمة «الموسوعة الفقهية الكويتية» (١/ ١٥): «واتفق الفقهاء على أن «فقيه النَّفس» لا يطلق إلا على من كان واسعَ الاطلاع، قويَّ النَّفس والإدراك، ذا ذوق فقهي سليم؛ وإن كان مُقلداً».

(٢) «المنتظم» (١٤/ ٤٩)، لابن الجوزي.

(٣) «ديوان الصَّرصَري» (ص: ٤٥٩).

(٤) «وفيات الأعيان»، (٣/ ٤٤١)، لابن خلكان.

(٥) «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٣٣٤هـ) (ص: ١٠٩).

المشهور في مذهب الإمام أحمد، كان مِنْ كِبَار العُلماء[١].

وقال الصفدي: كان من أعيان الحنابلة، وصَنَّفَ في مذهبه كثيراً، من جملة ذلك المختصرُ الذي اشتغل به أكثر الحنابلة[٢].

وقال الحافظ ابن كثير: صاحب المختصر المشهور في الفقهِ، وقد كان مِنْ سادات الفُقهاء والعُبَّاد، كثيرَ الفضائل والعبادة[٣].

وقال ابنُ عبد الهادي الشهيرُ بابن المِبرد: الإمام، الكبير، المُتْقِن المُفيد، كثيرُ الفوائد، ذو التصانيف المُفيدة[٤].

وقال مجير الدِّين العُليمي: أحدُ أئمة المذهب، كان عالماً بارعاً في مذهب أبي عبد الله[٥]...

وقال ابن العماد الحنبلي: الإمام، العلاَّمة، الثقة، أبو القاسم[٦]...

وقال شمس الدِّين محمدُ بنُ عبد الرحمنِ الغزيُّ: الإمام، الحبر، الفقيه أبو القاسم[٧]...

وقال أحمدُ بنُ عوضٍ المَرْداويُّ النابلسي: شيخ الإسلام الخِرَقي رحمه الله تعالى[٨].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٦٣)، للذَّهبي.
(٢) «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٤٥٦)، للصفدي.
(٣) «البداية والنهاية» (١٥/ ١٧١، ١٧٢)، لابن كثير.
(٤) «الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي» (٢/ ٨٧٢)، لابن عبد الهادي.
(٥) «المنهج الأحمد» (٢/ ٢٦٦)، للعليمي.
(٦) «شذرات الذهب» (٢/ ٣٣٦)، لابن العماد الحنبلي.
(٧) «ديوان الإسلام» (٢/ ٢٢٣)، للغزي.
(٨) «فتح مَولى المواهب على هداية الراغب» (١/ ٢٨٩) له.

❑ **تلاميذه:**

قال ابن أبي يعلى: قرأ عليه جماعةٌ من أعيان الْمَذَهب: منهم: أبو عبد الله بن بَطَّةَ، وأبو الحسنِ التَّميمي، وأبو الَحُسين بنُ سَمْعُون، وغيرُهم[1].

ومن تلاميذه أيضاً: أبو بكرٍ الحسنُ بنُ يحيى بن قيسٍ المُقرِىءُ، وهو ممن يروي عنه.

سمع منه هذا المختصَر وحدَّث به[2].

❑ **مصنفاته:**

قال الخطيب البغداديُّ: قال ليَ القاضي أبو يعلى محمدُ بنُ الحُسينِ الفراء:

كانت له مصنفاتٌ كثيرة، وتخريجاتٌ على المذهب لم تظهر؛ لأنه خرج عن مدينة السلام لمّا ظهر سب الصحابة، وأودع كتبه، قال: فحكى لي عن أبي الحسنِ التميميِّ أنه قال: كانت كتبه مُودعةً في درب سليمان[3]، فاحترقت الدارُ التي كانت فيها، واحترقت الكتبُ أيضاً، ولم تكن قد انتشرت لِبُعْدِهِ عن البلد[4].

وقال ابنُ أبي يعلى: له المصنفات الكثيرة في المذهب، لم ينتشر منها

---

(١) «طبقات الحنابلة» (٣/ ١٤٩)، لابن أبي يعلى.

(٢) انظر ذكر ذلك وترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣/ ٢٤٩).

(٣) درب كان ببغداد، يقابل الجسر في أيام المهدي والهادي والرشيد، وهو درب سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور، وفيه كانت دررِه، ومات سليمان هذا سنة (١٩٩هـ). «معجم البلدان» (٢/ ٤٤٨)، لياقوت الحموي.

(٤) «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٣٤)، للخطيب البغدادي.

إلا المُختصرُ في الفقه؛ لأنه خرج عن مدينة السلام[1]...

ومن مصنفاته التي نَصَّ عليها العلماء: «شرح المختصر»، وقد عزى إليه غير واحد من الحنابلة[2].

**❑ وفاته:**

قال ابنُ قدامة: سمعت مَن يَذكر أن سبب موته، أنه أنْكَرَ مُنْكَراً بدمشق، فَضُرِبَ، فكان موته بذلك[3].

وقال ابن عبد الهادي: «توفي الخَرِقي شهيداً بسبب مُنكرٍ أنكره فَقُتِلَ منه...»[4].

وقال الخطيب البغدادي: حُدِّثت عن أبي عبد الله بنِ بَطَّةَ العُكبريِّ ـ أحد تلامذة الخِرَقي ـ قال: مات أبو القاسم الخِرَقي في سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة، وزرت قبره[5].

قال ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي: توفي بدمشق سنة أربعٍ وثلاثين

---

(١) وقد ذكر معظم من ترجم له هذه العبارة.

(٢) منهم:

١ـ القاضي أبو يعلى في «الروايتين والوجهين» (١/ ٢٥٤).

٢ـ شيخ الإسلام ابن تيمية كما في «مجموع الفتاوى» له (٢٥/ ١٠٠).

٣ـ ابن مفلح في «الفروع» (٣/ ٤١).

٤ـ الزركشي في «شرح الخِرَقي» (٢/ ٥٦٥).

٥ـ المَرْداوي في «الإنصاف» (٣/ ٣٩٤).

(٣) «المغني» (١/ ٦).

(٤) «الدر النقي» (٢/ ٨٧٤).

(٥) «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٣٤، ٢٣٥)، وانظر كذلك: «طبقات الحنابلة» (٣/ ٢٠٩، ٢١٠)، لابن أبي يعلى.

وثلاثمئة، ودُفِن خارج الباب الصغير بالقرب من جامع الجَرَّاح في حظيرة يزيدَ بنِ معاوية[1].

رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً وجمعنا بِهِ في الجَنَّة؛ ومَن قال: آمين.

(١) «توضيح المشتبه» (٣/ ١٨٣)، لابن ناصر الدِّين الدِّمشقي.